

دنيا الوطن

المطلوب القيام بقفزة: خطر التنمية على المستوى الإنساني بقلم: ساريتا ميهتا

تاريخ النشر : 23-07-2019

المطلوب القيام بقفزة: خطر التنمية على المستوى الإنساني

بقلم: ساريتا ميهتا

مراكش ، المغرب

أتذكر كثيراً عندما كنت طفلة أيام الصيف الكسولة التي أمضيتها في ركوب دراجتي "هوفي" Huffy الأرجوانية اللون فوق الكتبان الرملية في ضاحيتي. ووراء موكب إخواني الأكبر سنا وجاري كنت أجد نفسي أحياناً أتبوأ تلالاً جعلت تفوح من أشجار النخيل رائحة العرق. والنظر بخنوع إلى أخي ثم إلى المنحدر الحاد، أخذت أفكر بنفسي قائلاً: "حسناً ، لا يوجد سوى طريق واحد للأسفل" وأعلن بعناد "أنت تقفز أولاً. وكان يلقي نظرة على التل المروّع ثم ينظر إلى ديلان جارنا ويقول: أنت تقفز ، ثم أنا سأقفز

وكان ديلان يقفز أولاً دائماً. كان هذا ينتهي دائماً تقريباً بهذه الصورة بصوت مرتفع مبهج وبإشارة رفع الإبهام إلى الأعلى دلالة على النصر. ثم يقفز أخي. ثم أنا، واستبدل بسرعة مخاوفي السابقة بـ مهلا ، انتظر

وبعد سنوات عندما أخذت دورة في العلوم السلوكية اكتشفت تعليلاً لذلك. يتجاهل البشر المخاطر بشكل طبيعي ، حيث يتطلب الأمر إشتراك X عدد أو مرّة من الأشخاص في نشاط معيّن حتى ننخرط نحن في هذا النشاط. وبالنسبة لأمثال جارنا ديلان في العالم ، هذا الرقم يساوي 0. وبالنسبة لبعض الناس ، فإن هذا الرقم X مرتفع بشكل غير معقول ويتطلب الكثير من الناس فعل شيء قبل المشاركة ، أي أنهم يكرهون المخاطرة. وبالنسبة لبعض الأشخاص، قد يكون هؤلاء محايدين تجاه المخاطرة حيث يجلسون

في مكان ما عند الوسط

يقود هذا المبدأ الأساسي تقريباً كل جانب من جوانب السلوك والتفاعل البشري، بدءاً من أعمال الطائفة التي ترتجف لها ركبتاي إلى الإضطرابات الاجتماعية. التطبيق واضح في الإقتصاد والمالية. في انتفاضات الربيع العربي عام 2010 استغرق الأمر أولاً تضحية محمد البوعزيزي بنفسه لإثارة الإحتجاجات في تونس ، الأمر الذي أدى إلى انتفاضات في جميع أنحاء الشرق الأوسط – حيث ثار المزيد من الناس وأصبحوا أكثر ميلاً للانضمام

وفي مقاطعة الحوز بالمغرب ينتظر المجتمع بصبر أن يشهد نتيجة قرار أحد المزارعين بالإنقال من تربية الماشية إلى زراعة أكثر ربحية (وأكثر استدامة) لهكتارات من أشجار الخروب واللوز والرمان العضوية. إذا جنى الثمار، فإن بقية المجتمع ، حرفياً ، سوف تحذو حذوه، متجاهلة ممارسات الثروة الحيوانية التي كانت شائعة للأجيال السابقة له

وبالنسبة إلى أمينة الحجامي ، مدربة تمكين المرأة ومديرة مشروع مؤسسة الأطلس الكبير، تم تغيير مسار حياتها بقرار والدها إرسالها إلى المدرسة. كانت أول فتاة في مجتمعها تلتحق بالمدرسة. وصف البعض والدها بالجنون ، لكن أمينة كانت تقوم برحلة طولها 4 كيلومترات إلى المدرسة كل يوم ولم يسبق لها أن غابت عن المدرسة. الآن أخواتها الأصغر سناً ومعظم الفتيات في مجتمعها المحلي يذهبن إلى المدرسة. تقوم أمينة الآن بتيسير ورش عمل تمكين المرأة وتدريب أكثر من 600 امرأة على التمكين. لم يكن أي من هذا ممكناً لو لم يقم والدها باختيار كسر القيم التقليدية القديمة لمجتمعها

من الصعب في المجتمعات المتخلفة النمو أن نرى لماذا من الصحيح أن ترسل ابنتك إلى المدرسة أو أن تتحول إلى شهادة عضوية. لكن سنوات وسنوات من الأعراف والمعايير الثقافية تشكل مدرسة فكرية جامدة مطبقة منذ أجيال وجيلاً بعد جيل نفس القيم. ومن الصعب على المرء إزالته من المكان لفهمه. ومن المؤكد أنه من الأسهل بكثير كتابته كنتيجة “للإفقار” أو “الريف”. ولكن للقيام بذلك ، سيكون بطبيعته غير دقيق

إن أفضل طريقة لتحقيق الفوائد الإيجابية لأي إجراء هو التوصل إليه. وأفضل طريقة للإستماع حقًا هي سماعها من أحد من أقاربك. من الأمور الجيدة أن تبشّر من ناحية بالفائدة الكبيرة التي تجنيها من زراعة أشجار الفاكهة العضوية ، ولكن الأفضل أن ترى أحد أعضاء المجتمع المحلي يمرّ بالعملية ويستفيد منها. وعن طريق تأثير تدريج كرة الثلج هذه يمكن إجراء تغييرات عميقة تدوم طويلاً ، ويمكن صياغة تقاليد جديدة ، ويمكن تحقيق التنمية على المستوى المحلي

نميل عادةً إلى شطب أو خفض قيمة القضايا التنموية الدورية الداخلية المنشأ باعتبارها نابعة من الدين أو الثقافة ، ولكن هناك عدم دقة لا يمكن تجنبها عندما نعمم الناس على الأنظمة الأكبر المعمول بها. إن نسيان أن هناك ثقافة تتكون من ملايين الناس ، مثلك ومثلي تمامًا ، مليئة بالمخاوف والآمال والقلق. أن تكون إنسانًا يعني أن تكون كرهًا للتغيير ، وأن تكون خائفًا. نحن منجذبون إلى المألوف والمجرب والموثوق به ، فغالبًا ما لا تكون هذه مسألة جهل أو اضطهاد

بعد كل شيء، نحن في بعض الأحيان بحاجة فقط إلى إشارة رفع الإبهام إلى أعلى كما كان يفعل ديLAN قبل القيام بقفزة ثقة

.....

ساريتا ميهتا هي طالبة بجامعة فرجينيا تدرس الإقتصاد والسياسة ، وهي حاليًا متدربة في التنمية في مؤسسة الأطلس الكبير في المغرب. تدرس تمكين المرأة والتنمية التشاركية في سياق الإسلام

جميع الحقوق محفوظة لندنيا الوطن © 2003 - 2017